لروعة النغم في أسلوبه إلى جانب سمو أغراضه وبلاغته مما يبعث في الانسان طاقة عجيبة من التأثير يهز المشاعر هزاً شديداً، ولكن في وعي يوقظ العقل، ويشد انتباهه إلى جانب الشعور والوجدان.

ومن النثر أعني النثر الفني ما يحمل من سمات الشعر في نغمه وقوة مشاعره وتأثيره كما في خطب الخطباء في العصر الجاهلي والاسلامي وما بعده.

وتتجلى بلاغة النداء في الشعر والنثر من جراء كثرة استعماله، فمعظم الخطب والرسائل تستهل بالنداء كما أن جل القصائد الشعرية تبدأ به أو يرد في ثناياها.

فخطبة قس بن ساعدة الأيادي بدأت بالنداء: «يا أيها الناس اسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت..

وخطبة الرسول محمد ﷺ في حجة الوداع بدأها بالنداء بعد حمد الله وكرره مرات: «أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته، واستفتح بالذي هو خير، أما بعد: أيها الناس اسمعوا مني أبين لكم فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا. أيها الناس: إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم... أيها الناس: إن الشيطان قد يئس أن يعبد في أرضكم هذه، ولكنه قد رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم... أيها الناس: ان لنسائكم عليكم حقاً، ولكم عليهن حق... أيها الناس: إنما المؤمنون اخوة فلا يحل لامرىء مال أخيه إلا عن طيب نفس منه...

أيها الناس: إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، وان أكرمكم عند الله أتقاكم...

جاء النداء أولاً بـ «عباد الله» إشارة وتنبيهاً إلى علاقة المخلوقات بالله وواجب أداء العبادة للمعبود، لأن الله لم يخلق الجن والانس إلا ليعبدون.

ثم كرر النداء بـ «يا أيها الناس» لأن النداء يتجه إلى مجتمع يتكون من مجرد اناسي من أفراد لا يزالون في الطبقة الدنيا من طبقات الآدميين في نظر الله والرسول، ولم يرتقوا بعد إلى ما أعلى منها، كما أن الرسول يقرر حقيقة عامة